بســـــم الله الرحـــمن الرحـــيم

جامـــــــعـــة الخـــــليـــــــــل

كلية الدراسات العليا

قسم القضاء الشرعي

رسالة ماجستير بعنوان:

" فرائد الصحابة في الفرائض" ، دراســـة فقهية مقارنة

إعداد الطالب:

خالد علي محمد النجار

الرقم الجامعي: 20819008

إشراف:

الدكتور هارون كامل الشرباتي.....حفظه الله

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في القضاء الشرعي من كلية الدراسات العليا بجامعة الخليل- فلسطين.

1433/2012 م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة الرسالة

نُوقشت هذه الرسالة يوم السبت الموافق 2012/9/15 وفق
28/شوال/1433هـ وأجيزت

وقد تكونت لجنة المناقشة من :

د.هارون كامل الشرباتي	مشرفاً ورئيساً	
أ.د إسماعيل محمد شندي	ممتحناً خارجياً	
د.مهند فؤاد إستيتي	ممتحناً داخلياً	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإهداء

إلى روح الحبيب المصطفى سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم-، وإلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

إلى روح أمِّي الحبيبة الطاهرة، وإلى أبي الحبيب، اللذين أسأل الله العظيم أن يرحمهما كما ربياني صغيراً.

إلى تلك الدماء الطاهرة الزكية التي سالت من أجل رفع راية "لا إله إلَّا الله محمد رسول الله" فوق كل أرض وتحت كل سماء .

إلى الزوجة (أم نور)، وإلى بناتي الحبيبات: نور، وفاطمة، وأسحار، وغصون، ومريم.

إلى أخي وأختي.

إلى أساتذتي ومشايخي، وإلى كل من علَّمني حرفا.

إلى زملائي الكرام في العمل الذين غمروني بلطفهم وكانوا لي خير معين .

إلى أخي وحبيبي الشيخ إياد فنون ، زاده الله علماً ، ورفع درجته في علّيين .

إلى الأخ الحبيب إسحاق العمارين .

إلى تلك الأسود الرابضة خلف القضبان الذين يرفضون أن يعطوا الدَّنية في دينهم، فقهروا السجَّان رغم قيدهم .

إلى الدعاة إلى الله، والمجاهدين في سبيل الله .

إلى كل من أحبني وأحببته في الله .

إلى زملاء الدراسة جميعا الذين أحبهم حباً خالصاً صادقاً لله تعالى .

إلى أهل قريتي الحبيبة بتير .

إلى كل طالب علم يبتغي به وجه الله .

وإلى كل من له حق عليَّ.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا، راجياً الله – سبحانه وتعالى – أن يتقبله ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شـــــــكر وتقـــــدير

عملاً بقول الله تعالى :{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ }[1]، وبقوله - صلى الله عليه وسلم – :(من لا يشكرِ الناس لا يشكرِ الله) [2]، فإنِّي أتوجه بخالص شكري وتقديري لذلك الرجل المعطاء الكريم الذي أنفق من ماله كي أحقق رغبتي في دراسة الماجستير، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء، وجعل عمله خالصاً لوجه الكريم، سائلاً المولى عز وجل أن يرحمه رحمة واسعة، وأن ينير عليه ظلمات قبره كما أنار عليَّ بنور العلم وأخرجني من ظلمات الجهل .

كما وأتوجه بخالص شكري وتقديري لأساتذة كلية الشريعة بجامعة الخليل ممثلة بعميدها أستاذي وشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور:"حسين مطاوع الترتوري"، حفظه الله، ولجميع الأساتذة والمشايخ الذين تعلمت على أيديهم، وأخص بالذكر فضيلة الشيخ الدكتور:"هارون كامل الشرباتي"، الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن الذي تفضَّل بالإشراف على هذه الرسالة، فغمرني بلطفه، وأفاض عليَّ من علمه الغزير، فكان لتوجيهاته وإرشاداته الأثر الأكبر في إنجاز هذه الرسالة على خير وجه، فجزاه الله عنِّي خيراً ، وزاده الله علماً، ورفع درجته في علّيين.
وفي هذا المقام واعترافاً لأهل العلم بفضلهم فإنِّي أتقدم بالشكر والتقدير للأخوين الكريمين، الأخ الأستاذ الدكتور:"إسماعيل شندي" والأخ الدكتور:"مهند إستيتي" على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، شاكراً لهما حسن ملاحظاتهم وتصويباتهم التي كان فيها فائدة علمية قيمة لهذه الرسالة.

كما وأكرر الشكر والتقدير للأخ العزيز الدكتور:"مهند إستيتي" الذي تفضَّل عليَّ وأرشدني لاختيار هذا الموضوع، وزودني ببعض المراجع المهمة والنادرة اللازمة في هذه الدراسة، فرفع الله قدره، وزاده علماً وشرفاً، ورفع درجته في علّيين .
كما وأتوجه بالشكر والتقدير لأخي "قاسم عبد الرحيم أبو نعمة" الذي يسَّر عليَّ سبل البحث فوفَّر لي جزءاً كبيراً من المراجع والمصادر اللازمة لإنجاز هذه الدراسة، فجزاه الله خيراً، وزاده علماً، ورفع قدره، وجعله من أهل العلم العاملين بعلمهم المخلصين لله تعالى.

---

(1)[سورة إبراهيم:7].

(2) التِّرمذي، محمد بن عيسى بن سورة التِّرمذي،(المتوفى سنة279ه)، سنن التِّرمذي، (وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، المعروف بجامع التِّرمذي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه، العلَّامة المحدِّث: محمد ناصر الدين الألباني، كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم(1954)، قال التِّرمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وقد صححه الألباني في حكمه على سنن التِّرمذي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولأنَّ اللسان قد يقصر عن الشكر والتقدير فإنِّي أتقدم بالشكر والتقدير الخالص لأختي في الله "أم محمد" التي قامت بطباعة هذه الرسالة كاملة حسبةً لله تعالى، وأقول لها بكلمات: جزاك الله خيراً، وأسكنك الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وبارك الله لك في ذريتك، وجعلهم من أهل القرآن العاملين به، وجعل الله عملك هذا خالصاً لوجهه الكريم، وبارك فيك .

كما وأتوجه بشكري وتقديري لإخوتي وأحبتي زملائي الكرام في العمل الذين ما بخلوا عليَّ بأية مساعدة طلبتها منهم ، فكانوا لي خير معين، فجزاهم الله خيراً وبارك فيهم .

وأخيراً أتوجه بشكري وتقديري لكل من قدَّم لي مساعدة في دراستي ولو كانت كلمة طيبة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص البحث

هذا البحث يتناول القضايا التي انفرد بها صحابي واحد برأي من بين الصحابة في الفرائض، وقد انحصر في القضايا التي انفرد بها كل من: عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس – رضي الله عنهم أجمعين-.

أمَّا أهم الموضوعات التي تناولها هذا البحث فقد اشتمل على فصل تمهيدي تناول تعريفاً عاماً بالفرائض، وبالصحابة أصحاب الفرائد فيها، وعلى ستة فصول أخرى، تناولت بالدراسة فرائد الصحابة في ميراث بنت الابن، وميراث الأخت لأب، والفرائد في ميراث الأم، والإخوة لأم، والفرائد في ميراث البنات، والعصبة، والزوجين، والفرائد في ميراث الجد والجدة، والفرائد في الحجب والعول، والفرائد في الرد وميراث ذوي الأرحام.

وأمَّا أهداف هذا البحث فمن أبرزها بيان هذه القضايا التي انفرد بها هؤلاء الصحابة، وبيان القول الراجح فيها بناءً على قوة الدليل، وبيان أثر هذه الانفرادات في طرق حل المسائل الإرثية.

وأمَّا أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث فهي أنَّ بعض أحكام المواريث قابلة للاجتهاد وليست محسومة لا دخل للعقل فيها ، مثل أحكام ميراث الجد مع الإخوة، وأحكام الرد والعول، وتوريث ذوي الأرحام وغيرها، وذلك للاختلاف في فهم المراد من النصوص.

وأمَّا بالنسبة للتوصيات فكان من أهم توصيات الباحث للمشرِّع الفلسطيني قبل إقرار قانون الأحوال الشخصية هو إعادة النظر في المادة رقم(305) المتعلقة بالرد وتوضيح موقف القانون بالتحديد من الرد على الزوجين، وإعادة النظر في المادتين(264، 274) المتعلقتين بحجب الإخوة عن الميراث بالجد، كما أوصى المشرِّع الفلسطيني في موضوع توريث الجد مع الإخوة بالأخذ بمذهب سيدنا علي - رضي الله عنه- لكونه أكثراً بعداً عن تعقيدات مذاهب الصحابة الآخرين.

وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد وبيان لكل مسألة يراد بحثها، مع أمثلة توضيحية محلولة، وعلى روايات آثار المسألة المنقولة عن ذلك الصحابي التي تبيِّن انفراده في المسألة، مع توثيق هذه الروايات، وبيان فقهها .

كما واشتمل أيضاً على عرض لأدلة الجمهور وأدلة ذلك الصحابي المتفرد برأيه في المسألة، مع مناقشة لكل دليل من أدلة الطرفين مناقشة تفصيلية، ثمَّ بعد ذلك الترجيح بين هذه الآراء.

وبعد بحث المسألة والترجيح بين الآراء فإنَّ هذا البحث يتناول أقوال المذاهب الأربعة والمذهب الظاهري في كل مسألة يراد بحثها، مقارناً بما عليه العمل في قوانين الأحوال الشخصية في كل من الأردن وسوريا، ومشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني، وقانون المواريث المصري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بســـــــــم الله الرحمـــن الرحيـــــــــم

المـــقدمـــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} ([1]).

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}([2]).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}([3]).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}([4]).

(أمَّا بعد: فإنَّ خير الحديث كتاب الله ، وخيرَ الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم-، وشـــر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة) ([5]).

يقول سبحانه وتعالى : **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}**([6])

فقد خَلَقَنَا الله -سبحانه وتعالى -من أجل عبادته، والعبادة هي كل ما يرضاه الله -سبحانه وتعالى- من الأقوال والأفعال، وهذه العبادة حتى تكون صحيحة لا بد أن تكون مبنية على علم صحيح،- لأنَّ من عبد الله على جهالة فكأنما عصاه .

فالعلم بعامة، والعلم الشرعي بخاصة، هو عبادة لله تعالى إذا أُخلصت النية له سبحانه وتعالى، وهو الطريق إلى الجنة، والسعادة في الدنيا، وقد شرَّف الله -سبحانه وتعالى- العلم فكان أول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى: **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}**([7])، ومدح الله-سبحانه وتعالى- العلماء فقال:**{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}**([8]).

---

(1) [سورة آل عمران :102].

(2)[سورة النساء :1].

(3)[سورة الأحزاب : 70-71].

(4)[سورة الحشر: 18].

(5)جزء من حديث للنبي-صلى الله عليه وسلم-، ينظر: **النيسابوري، أبو الحسين مسلم بـن الحجـاج القشـيري النيسـابوري**،(206-261ه)، **صحيح مسلم، دون رقم طبعة أو سنة نشر، مكتبة الإيمان، المنصورة ، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، حديث رقم (867)**.

(6)[سورة الذاريات :56].

(7)[سورة العلق:1].

(8)[سورة المجادلة:11].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال أيضاً:{**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**} ([1])، وأشركهم في معيته في الشهادة على وحدانيته فقال:{**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**}([1])، وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنَّه قال:(**من يرد الله به خيراً يفقِّهه في الدين**) ([3]).

ولعل من أهم العلوم الشرعية التي يتفقه فيها المسلم في دينه، ويتقرب بها إلى الله -سبحانه وتعالى- هو الفقه في أحكام هذا الدين،فبها يُعرف الحلال من الحرام، وتُؤدى حقوق الله وحقوق العباد، ويقوم الناس بالقسط كما أمر –سبحانه وتعالى-، ومن أخص الفقه: " فقه الوصايا والمواريث " فهو من أرفع العلوم قدراً، وأجلها أثراً ، ويكفي في شرفه ومكانته أنَّ الله سبحانه وتعالى قد تولى بنفسه بيانه وتفصيل أحكامه فحدد الأنصبة ووزع الفرائض في قرآن يُتلى إلى يوم القيامة ، حتى يأخذ كل ذي حق حقه فلا تُظلم نفسٌ شيئاً وفق حكمته سبحانه وتعالى، فهو العليم الذي يعلم ما يصلح للعبد ويصلحهُ، ويعلم ما يفسده، وهو الخبير بمن يستحق المال من غيره، فهو القائل-سبحانه وتعالى-:{**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**}([4]) .

فهذا العلم يرفع التنازع والخصومة بين الناس ، فالناس بحاجة إليه وبخاصة العاملون في حل الخصومات والنزاعات بين الناس ، لذا فقد رأيت أن أسهم في دراسة فقهية يفيد منها طلاب العلم الشرعي، والمهتمون بفقه الوصايا والمواريث، وهي بعنوان:" **فرائد الصحابة في الفرائض**" ، **دراسة فقهية مقارنة** .

أولاً : مشكلة البحث

هناك قضايا في الفرائض انفرد بها صحابي برأي من بين الصحابة ممَّا أدى لظهور خلاف فقهي في هذه القضايا بين هذا الصحابي وباقي الصحابة، وبين الفقهاء من بعدهم ، فتأتي هذه الدراسة لتبين الرأي الفقهي الراجح في المسألة بناءً على قوة الدليل مقارناً بما أخذ به القانون، ولمَّا كانت هذه القضايا متفرقة في كتب الفقه فهي بحاجة لجمعها في مرجع واحد ليسهل دراستها.

ثانياً : أهداف البحث :

1- بيان القضايا التي انفرد بها كل من الصحابة:عثمان بن عفان، عبد الله بن عباس،

---

(1)[سورة فاطر :28].

(2) [سورة آل عمران:18]

(3) متفق عليه، ينظر:**البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة،(194-256ه)**. **صحيح البخاري،1423ه-2003م، مكتبة الإيمان، المنصورة ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقِّهه في الدين ، الأحاديث ذوات الأرقام: (71)،(3116)**. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، حديث رقم(1037).

(4) [سورة الملك : 14]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت –رضي الله عنهم-عن جمهور الصحابة والفقهاء في الفرائض.

2-بيان الرأي الراجح في المسائل التي اختلفوا فيها بناءً على قوة الدليل.

3-التعرف على الرأي الفقهي الذي أخذ به القانون.

4- بيان الجوانب الفقهية المختلفة المتعلقة في الموضوع.

5-بيان هل قضايا أحكام المواريث محسومة لا دخل للعقل فيها أم أنَّها قضايا قابلة للاجتهاد ؟

6-بيان أثر هذه الانفرادات في طرق حل المسائل الإرثية.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع :

1. أهمية دراسة علم المواريث الذي بينته جملة أحاديث عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، وهي وإن كانت أحاديث ضعيفة إلَّا أنَّها على ضعفها مع تعدد طرقها ترقى إلى الحسن لغيره([1])، وتشعر بأنَّ لها أصلاً ، فأحببت أن أنال شرف الكتابة في هذا الموضوع، ومن هذه الأحاديث:

أولاً:- ما روي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً:**(العلم ثلاثة، وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، أو سنَّة قائمة ، أو فريضة عادلة)** ([2]).

ثانياً:- ما روي مرفوعاً: **(يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلِّموه ، فإنَّه نصف العلم ،وهو يُنسى، وهو أول شيء يُنتزع من أمتي)** ([3]).

ثالثاً:- ما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي-صلى الله عليه وسلم-أنَّه قال: **(تعلَّموا القرآن والفرائض وعلِّموا النَّاس فإنِّي مقبوض)** ([4]).

2. الرغبة المتأصلة لديَّ للكتابة في أحد موضوعات فقه الوصايا والمواريث لكونه مرتبطاً بتخصصي الدراسي وهو القضاء الشرعي، ولأنَّي أجد نفسي محباً لهذا الفقه من خلال دراستي له فأجد أن التعمق في هذا الفقه فيه فائدة علمية عظيمة.

---

(1) **الحديث الحسن**:"هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خفَّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة" ينظر: **الطحان، محمود، تيسير مصطلح الحديث، ص39. طبعة غير تجارية، 1415ه، مركز الهدى للدراسات، الإسكندرية.**

وأمَّا الحديث الحسن لغيره: فهو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه، ويرتقي الضعيف إلى الحسن لغيره بأمرين، هما: الأول:أن يروى من طريق آخر فأكثر على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه، والثاني: أن يكون سبب ضعف الحديث إمَّا سوء حفظ راويه، أو انقطاع في سنده، أو جهالة في رجاله.ينظر:المصدر السابق، ص43.

(2) ينظر:**ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الشهير ب(ابن ماجة)، (209ه-273ه)، سنن ابن ماجة، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلَّامة المحدِّث: محمد ناصر الدين الألباني، باب:اجتناب الرأي والقياس، حديث رقم(54).**

وينظر:**أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (202ه-275ه)، سنن أبي داود، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلَّامة المحدِّث: محمد ناصر الدين الألباني، كتاب الفرائض، باب: ما جاء في تعليم الفرائض، حديث رقم(2885). ضعَّفه الألباني في حكمه على كتب السنن المذكورة.**

(3) سنن ابن ماجة ، كتاب الفرائض ، باب الحث على تعليم الفرائض، حديث رقم (2719)، ضعَّفه الألباني في حكمه على سنن ابن ماجة.

(4) سنن الترمذي، كتاب الفرائض ، باب ما جاء في تعليم الفرائض، حديث رقم (2091)،ضعَّفه الألباني في حكمه على سنن الترمذي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.فرائد الصحابة في فقه المواريث لا يكاد يخلو منها كتاب فقهي في فقه الوصايا والمواريث، فهي مسائل مشهورة تستحق الدراسة.

4.إنَّ فقه الوصايا والمواريث من الجوانب التي لا يزال معمولاً بها في المحاكم الشرعية ، ولا بد لكل دارس للقضاء الشرعي أن يكون على علم ودراية في هذا الجانب ،لأنَّ أكثر ما يميز القاضي الشرعي في هذا الفقه هو قدرته على التعامل مع مسائل المواريث وبخاصة الدقيقة والصعبة منها.

5.من فوائد التأليف في أي فن هو جمعه إن كان مفرقاً ، فلمَّا كان عنوان هذه الرسالة مفرقاً في كتب الفقه فقد وجدت من المناسب أن أجمعه في دراسة تشمله في كتاب واحد يسهل الرجوع إليه عند الحاجة.

رابعاً : أهمية البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة -ككل الدراسات القرآنية -من خلال أنَّها طريق لطاعة الله -عز وجل – إذا بحثت بإخلاص نية له وحده -سبحانه وتعالى-، وتكمن أهميتها أيضاً فيما يلي:-

1. أنَّها تتطرق لمسائل تتعلق بجوانب حيوية في حياة المسلمين، وهي الجوانب المتعلقة بأحكام الميراث والتركات، التي من الضروري فهم الحكم الشرعي فيها .
2. إبراز أهمية ودراسة علم المواريث ، الذي تشق أحكامه على بعض الدارسين .
3. إظهار أهمية أدب الاختلاف الذي يجمع ولا يفرق، ويثري المكتبة الإسلامية.
4. هذه الدراسة مهمة للمتخصصين في مجال القضاء الشرعي ، والمحاماة الشرعية، وللعاملين في المحاكم الشرعية .
5. تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال النتائج والتوصيات المترتبة عليها لإعادة النظر في النصوص القانونية المتعلقة بهذه الفرائد إذا دعت الحاجة لذلك.

خامساً: حدود الدراسة :

سأتناول بالدراسة من انفرادات الصحابة- رضي الله عنهم – ما انفرد به كل من الصحابة: عثمان بن عفان ، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت – رضي الله عنهم- عن جمهور الصحابة والفقهاء في الفرائض .

وأمَّا في الجانب القانوني من هذه الدراسة فسأتناول بالدراسة قانون الأحوال الشخصية الأردني لسنة 2010 ،إضافة إلى مقترح مشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني، وكذلك كلاً من القانون المعمول به في المحاكم الشرعية السورية والمصرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سادساً: الدراسات السابقة :

في حدود إطلاعي- وبعد البحث والسؤال- لم أجد بحثاً مستقلاً يتناول هـذا الموضـوع بصـورة مفصلة ووافية وإنَّما تناولته كتب الفقه القديمة بصورة مفرقة، وفي نظري أن تفرق الموضـوع لا يعطيه حيزاً وافياً من البحث أو التعمق في مسائله، إضافة إلى ذلك فإنَّها لم تتناول الجانب القانوني فيه، لذا فقد رأيت أن أحاول جمعه في كتاب واحد يعطيه حقه من البحث والمناقشة.

أما الدراسات الحديثة وبخاصة الرسائل العلمية فلم أجد من بحثه في رسالة علمية مستقلة، وإنَّما هذه الرسائل بحثت أحكام التركة بشكل عام، وممَّا تيسر لي الوقوف عليه من الرسائل العلمية، والكتـب المتخصصة ما يلي :

(1): "أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية" :

"للدكتور: جمعة محمد محمد براج" ، وهي رسالة أُعدت لنيل الدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة الأزهر، جاءت في (772) صفحة وهي رسالة شاملة وقيمة في أحكام المواريث ، فاستفدت منهـا كثيراً وتطرقت لقضايا لم يبحثها الشيخ الدكتور وبخاصة في الجانب القانوني، وذلك لأنَّ موضـوع دراسته يختلف عن موضوع دراستي، وهذه القضايا هي جزء مهم في رسالتي.

(2): "فقه عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما—في المعاملات المالية والمواريث دراسة وتوثيقاً ومقارنةً ".

وهي أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الفقه إعداد: "عبد الله عيضة مسفر المالكي " بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: "رمضان حافظ عبد الرحمن" من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسـم الفقه وأصوله في جامعة أم القرى، وقد أجيزت بتاريخ 1418/3/22 هـــ، وجاءت فـي (375) صفحة، وقد احتوت على فقه علم من أعلام الصحابة البارزين في الفقه :هو عبد الله بن عبـاس – رضي الله عنهما- وفي باب معين من أبواب الفقه الإسلامي وهو باب المعاملات الماليـة وبـاب المواريث، وقد تناول في الفصل التاسع من هذه الرسالة وهو في المواريث ثلاثة مباحث :-

الأول: في تعريف الميراث ، **والثاني**: في بيان أسبابه وموانعه، **والثالث**: في المسائل المروية عـن ابن عباس-رضي الله عنهما- في المواريث ، وقد استفدت من هذه الدراسة في ترتيـب عـرض المسائل: من ذكر رواياتها، وتوثيق أثرها، ثم ذكر الأدلة ، إلَّا أنَّ هذه الدراسة جاءت مقارنة بـين فقه ابن عباس – رضي الله عنهما-والمذاهب الأربعة فحسب فلم تتناول الصحابة الآخرين –رضي الله عنهم-،إضافة إلى أنَّها لم تتناول الجانب القانوني ، كذلك فإنَّه قد بحث في سبع مسـائل لابـن عباس –رضي الله عنهما-ممَّا انفرد به عن جمهور الصحابة علماً بأنِّي قد تناولت في دراستي عشر مسائل دراسة تفصيلية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(3) **الحقوق المتعلقة بالتركة بين الفقه والقانون**" ، التجهيز والديون والوصايا والمواريث وتقسيماتها للشيخ الدكتور: "أحمد محمد علي داود"، وهي رسالة ماجستير في الفقه المقارن حازت على تقدير (ممتاز) من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف ، عام 1397هـ ،1977مـ، تكونت من 655 صفحة، وهذه الرسالة أهم رسالة اطلعت عليها على الإطلاق لشمولها، فقد اشتملت على أحكام التجهيز والديون والوصايا والمواريث في مختلف مذاهب الشريعة الإسلامية الغراء، وفي القوانين اليهودية والرومانية واليونانية والألمانية والإنجليزية والفرنسية والروسية،وفي القوانين الحديثة المستمدة من الشريعة الإسلامية المعمول بها في مصر وسوريا والأردن، ومن خلال تفصيلات الشيخ في رسالته تطرق إلى القضايا التي انفرد بها كل من الصحابة:عثمان بن عفان، عبد الله بن عباس، عبد الله بن مسعود،وزيد بن ثابت –رضي الله عنهم- عن جمهور الصحابة والفقهاء في الفرائض كل في بابه، إلَّا أنَّه مع الجهد الكبير الذي بذله الشيخ –جزاه الله خيراً- يمكن إبداء الملاحظات التالية ، في موضوع البحث:-

1-في بعض القضايا لم يناقش أدلة الطرفين ولم يتوسع في شرحها .

2-في بعض القضايا لم يرجح رأياً على آخر وكان يكتفي برد الجمهور، ويكتفي بذكر أدلة الطرفين والرأي الذي أخذ به القانون فحسب.

3-أحياناً كان يذكر الرأي المخالف دون ذكر الدليل الذي يُستند إليه أو مناقشته .

4-ممَّا يلفت الانتباه في الرسالة بشكل عام هو عزو الأحاديث والآثار أحيانا إلى غير المصادر الأصلية وعدم الحكم عليها .

ومع هذا فإن هذه الرسالة لا غنى عنها لطالب العلم الشرعي، وبخاصة طلاب علم القضاء الشرعي.

لذلك فإنَّه يمكنني أن أضيف لما كتبه الشيخ أحمد داود – جزاه الله خيراً - ما يلي :

1-التفصيل في المسائل التي بحثها المؤلف .

2-مناقشة الأدلة وبيان الرأي الراجح الذي يؤيده الدليل في المسائل المختلف فيها التي تركها المؤلف .

3-الحديث في المسائل التي ذكرها المؤلف ذكراً ولم يتعرض لبحثها.

4-الرجوع إلى المصادر الأصلية في تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها.

5-التعرض لقضايا لم يذكرها الشيخ في رسالته متعلقة بموضوع دراستي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(4): "**خلاف الأئمة الأربعة في مسائل الميراث مقارناً بقانون الأحوال الشخصية**"، وهي رسالة ماجستير في القضاء الشرعي من كلية الدراسات العليا بجامعة الخليل، أعدها الطالب: "محمود عيسى يونس أحمد"-رحمه الله- بإشراف الدكتور: "هارون كامل الشرباتي"، الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن، تكونت من (368) صفحة، وقد جاءت في سبعة فصول، على النحو الآتي:

أمَّا الفصل الأول منها: فقد تحدث صاحبها فيه عن الخلاف بين الأئمة في تعريف التركة وأسباب الخلاف وثمرته.

وأمَّا الفصل الثاني : فقد تحدث عن الخلاف بين الأئمة في الحقوق المتعلقة بالتركة وترتيبها.

وأمَّا الفصل الثالث: فقد تحدث عن المسائل الخلافية المتعلقة بأسباب الميراث وشروطه.

وأمَّا الفصل الرابع: فقد تحدث عن موانع الميراث ومواطن الخلاف فيها .

وأمَّا الفصل الخامس : فقد تحدث عن المستحقين للتركة من أصحاب الفروض والعصبات والخلاف في ذلك.

وأمَّا الفصل السادس : فقد تحدث عن الخلاف في توريث ذوي الأرحام وعدمه.

وأمَّا الفصل السابع :فقد تحدث عن العول والرد.

وهي رسالة قيمة تطرق صاحبها من خلالها لبعض من المسائل التي تطرقت إليها، فأفدت من دراسته وأضفت عليها قضايا كثيرة لم يبحثها في رسالته نظراً لاختلاف موضوع الرسالتين.

(5):" **أحكام ميراث المرأة في الفقه الإسلامي** " وهي رسالة ماجستير،"لورود عادل إبراهيم عورتاني"،بإشراف الدكتور: محمد علي الصليبي ، جامعة النجاح الوطنية ،1419هـ-1998مـ.

وهي رسالة جاءت من خمسة فصول وخاتمة في (150صفحة).

عقدت الباحثة في هذه الرسالة مقارنة بين ميراث المرأة في الإسلام وميراثها في بعض الملل والقوانين القديمة والحديثة ،وبينت الوارثات من النساء، وحالات إرثهنَّ، ومقدار ما يرثنه في كل حالة ، والأصل في ميراثها في جميع تلك الحالات، والحالات التي تحجب فيها المرأة من الميراث والأصل في الحجب، وضربت أمثلة توضيحية لكل ذلك.

ثم ردت بأدلة واضحة وقاطعة على الشبهة المثارة حول ميراث المرأة في الإسلام وأنَّه حابى الرجل على حساب المرأة.

وممَّا قامت ببحثه: ميراث المفقودة، والأسيرة ، والميراث في حال اختلاف الدين، واختلاف الدارين ، وميراث القاتلة، والكافرة، والمرتدة ،والزنديقة، وبنت الزنا، وبنت اللعان، وميراث المتبناه ، وميراث الحرقى والغرقى والهدمى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولأنَّ دراستها خاصة بميراث المرأة فهي لم تتطرق لآراءابن عباس–رضي الله عنهما-التي انفـرد بها عن الجمهور في الفرائض إلَّافي أربع مسائل،علماً بأنِّي قدتناولت في دراسـتي عشـر مسـائل دراسة تفصيلية،

وقد عرضت خلالها الأدلة ثمَّ ناقشتها وبينت الرأي الراجح ، أمَّا المسائل الأخرى لابن عباس وباقي الصحابة- رضي الله عنهم- فلم تتطرق إليها إلَّا في مسألة خلاف زيد بن ثابت –رضي الله عنـه- مع جمهور الصحابة في توريث ذوي الأرحام، وذلك لاختلاف موضوع الرسالتين.

(6):"انتقال ما كان يملكه الإنسان حال حياته إلى غيره بعد موته"التركة والحقوق المتعلقـة بهـا، المواريث علماً وعملاً، الوصية، تصرفات المريض مرض الموت في الشريعة الإسلامية والقانون.

للإمام الشيخ "أحمد إبراهيم -رحمه الله-" والمستشار :"واصل علاء الدين أحمد إبراهيم"، وهو كتاب قيم جاء في (1187) صفحة .

وفيه بيان أحكام المذاهب المشهورة كلها ، وهي مذاهب الأئمة الأربعة، أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ومذاهب الشيعة الامامية، والشيعة الزيدية، والإباضية، والظاهرية ، مع ذكر الآراء الأخرى لائمة الشرع المجتهدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ثم مقارنته بالقانون وأحكـام محكمـة النقض .

فأفدت من هذا الكتاب وبخاصة أنَّ المؤلف كان يحيل القارئ للاستزادة على المراجع التي ناقشـت المسألة ممَّا يعني سهولة التعرف على المراجع.

والفائدة الأخرى التي أفدت منها أنَّ هذا الكتاب احتوى على بحث مستفيض في ميراث الجـد مـع الإخوة فأفدت منه في المسائل التي انفرد بها بعض الصحابة عن الجمهور في ميراث الجـد مـع الإخوة.

والفائدة الأخرى أنَّ صاحب هذا الكتاب كان يأتي برأي مستقل له في بعض المسـائل يـدل علـى غزارة علمه فأفدت من هذه الآراء كثيراً، ومن طريقة نقاش صاحبها للمسائل.

إلَّا أنَّ هذا الكتاب على أهميته كان أحيانا يكتفي بذكر المسألة دون الأدلة أو النقـاش، وأحيانـاً لـم يرجِّح بين الآراء، إضافة إلى أنَّه لم يناقش جميع المسائل التي تعرضت لها .

وفي الجانب القانوني فهو ناقش المسائل مقارنة بالقانون المدني المصـري، وقـانوني المواريـث والوصية المصريين فحسب.

(7): "أحكام التركات والمواريث للإمام محمد أبو زهرة –رحمه الله-":

جاء هذا الكتاب تسهيلاً وتوضيحاً لأصول الفرائض وتقسيمها، وأكثر مِنْ ضَرْبِ الأمثال وتوضـيح الحلول مع بيان الأدلة التي توضح المصدر الشرعي، والمنهج القياسي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومع أهمية هذا الكتاب إلَّا أنَّه لم يتطرق لجميع القضايا التي بحثتها، ولم يتعرض للمقارنة بين الآراء والمذاهب الفقهية، وإنَّما كان موازناً بين ما جاء في القانون المدني المصري من أحكام تصفية التركات وبين ما جاء في الشريعة الإسلامية.

(8): "**التركات والوصايا في الفقه الإسلامي**" :

للأستاذ الدكتور:"أحمد محمد الحصري".

جاء هذا الكتاب فقهاً مقارناً بين جميع المذاهب فاشتمل على المذاهب الأربعة والمذهب الظاهري إضافة للمذاهب الشيعية الإمامية والزيدية.

فكانت الفائدة من هذا الكتاب عظيمة في التعرف على أقوال الفقهاء، وفي المصادر التي تفيد في الرجوع إليها في كتابة هذه الرسالة.

إلَّا أنَّ هذا الكتاب لم يبحث جميع القضايا التي بحثتها، إضافة إلى أنَّه بحث في الجانب القانوني كلا من القانون المصري والقانون الإيراني، فكان عملي إضافة لبحث القضايا التي لم يبحثها أنني بحثتها من وجهة نظر القانون الأردني والسوري والمصري ومقترح مشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني.

وأيضاً فإنَّ المؤلف أحيانا كان يكتفي بذكر آراء الفقهاء وذكر أدلة كل طرف دون ترجيح ، فلم اكتف بذلك وإنَّما قمت بالترجيح بين الآراء الفقهية بناءً على قوة الدليل.

(9): **الموسوعات التالية**:-

أ – **موسوعة فقه عثمان بن عفان** .

ب – موسوعة فقه عبد الله بن عباس.

ج – موسوعة فقه عبد الله بن مسعود.

د – موسوعة فقه زيد بن ثابت.

تأليف الدكتور:"محمد رواس قلعة جي" ، تناول في كل موسوعة منها فقه عملاق من عمالقة الفقه الإسلامي الذين سبقوا الحركة المذهبية في موضوعات مختلفة منها فقه ذلك الصحابي في علم الميراث فتناول آراءه في موضوعات الميراث المختلفة مع ضرب أمثلة محلولة لتقريبها للذهن.

فاستفدت من هذه الدراسات وبخاصة في البحث عن بعض القضايا التي انفرد بها كل صحابي عن جمهور الصحابة –رضي الله عنهم- في الفرائض، غير أنَّ هذه الدراسات لم تكن منفردة في علم الفرائض فحسب ، لذا فإنَّها لم تتناول بطبيعتها كل القضايا التي بحثتها، ولم تتناول مذاهب الفقهاء في المسائل المطروحة أو مناقشتها، ولا الجانب القانوني فيها، وهذا ما أضفته في دراستي.

هذه أبرز الدراسات السابقة من الرسائل العلمية والكتب المتخصصة في علم الفرائض التي تمكنت من الوقوف عليها والاستفادة منها، أمَّا من الكتب الحديثة الأخرى فلا يوجد في حدود علمي وبعد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الخامس:مناقشة أدلة المانعين للرد	398
مناقشة الدليل الأول :وهو الاستدلال بآيات المواريث	398
مناقشة الدليل الثاني	400
مناقشة الدليل الثالث	400
مناقشة الدليل الرابع	401
مناقشة الدليل الخامس	401
مناقشة الدليل السادس	402
المطلب السادس: الترجيح	402
المطلب السابع:اختلاف القائلين بالرد وانفراداتهم في ذلك	402
المسألة الأولى:رأي جمهور الصحابة والتابعين	403
المسألة الثانية: ما انفرد به عثمان بن عفان-رضي الله عنه-فيمن يرد عليه ومن لا يرد عليه	403
الفرع الأول:رواية المسألة عن عثمان بن عفان-رضي الله عنه-.	403
الفرع الثاني: توثيق الأثر	403
الفرع الثالث: فقه الأثر	404
الفرع الرابع:دليل عثمان-رضي الله عنه-.	404
الفرع الخامس:مناقشة دليل عثمان-رضي الله عنه-.	404
الفرع السادس :الترجيح	405
الفرع السابع:أمثلة على مسائل الرد بحسب مذهب عثمان-رضي الله عنه-.	406
المسألة الثالثة:ما انفرد به عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-فيمن يرد عليه ومن لا يرد عليه	406
الفرع الأول:روايات المسألة عن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-.	406
الفرع الثاني: توثيق الأثر عن ابن مسعود-رضي الله عنه-.	407
الفرع الثالث: فقه الأثر	407
الفرع الرابع:دليل ابن مسعود-رضي الله عنه-.	407
الفرع الخامس:مناقشة دليل ابن مسعود-رضي الله عنه-.	408
الفرع السادس: الترجيح	409
الفرع السابع: حل مسائل الرد على مذهب عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-.	409
المسألة الرابعة: ما انفرد به عبد الله بن عباس-رضي الله عنه-فيمن يرد عليه ومن لا يرد عليه	411
الفرع الأول :رواية المسألة	411
الفرع الثاني: توثيق الأثر	412

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفرع الثالث:فقه الأثر	412
الفرع الرابع:دليل ابن عباس-رضي الله عنهما-.	413
الفرع الخامس: مناقشة دليل ابن عباس-رضي الله عنهما-.	413
الفرع السادس : الترجيح	413
الفرع السابع:حل مسائل الرد على مذهب عبد الله بن عباس-رضي الله عنهما-.	413
المطلب الثامن:أقسام مسائل الرد، وطرق حلها على مذهب جمهور الفقهاء القائلين بالرد على جميع أصحاب الفروض ما عدا الزوجين.	414
المطلب التاسع:أقوال الأئمة في الرد	422
المسألة الأولى: أقوال الأئمة القائلين بالرد	422
المسألة الثانية: أقوال الأئمة المانعين للرد	423
المطلب العاشر:رأي القانون	424
المبحث الثاني: **الفرائد في توريث ذوي الأرحام**	426
تمهيد في توريث ذوي الأرحام.	427
أولاً:تعريف الأرحام لغةً وشرعاً	427
ثانياً: من هم ذوو الأرحام	428
ثالثاً:ميراث ذوي الأرحام	429
المطلب الأول :تفرد زيد بن ثابت من بين الصحابة بالقول بعدم توريث ذوي الأرحام	430
المسألة الأولى : روايات المسألة عن زيد- رضي الله عنه –.	430
المسألة الثانية:توثيق الأثر	431
المسألة الثالثة: فقه الأثر	431
المطلب الثاني:أدلة القائلين بتوريث ذوي الأرحام	432
أولاً: الأدلة من القرآن الكريم	432
الدليل الأول	432
وجه الدلالة	432
الدليل الثاني	432
وجه الدلالة	432
ثانياً: الأدلة من السنَّة النبوية	433
الدليل الأول	433

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدليل الثاني	433
الدليل الثالث	433
الدليل الرابع	433
وجه الدلالة من هذه الأحاديث	434
ثالثاً: الدليل من آثار الصحابة	434
رابعاً: الدليل من المعقول	435
المطلب الثالث: أدلة القائلين بعدم توريث ذوي الأرحام	435
أولاً:الأدلة من القرآن الكريم	435
ثانياً:الأدلة من السنَّة النبوية	435
الدليل الأول	435
وجه الدلالة	435
الدليل الثاني	436
الدليل الثالث	436
الدليل الرابع	437
وجه الدلالة من الأحاديث	437
ثالثاً: الدليل من آثار الصحابة	437
وجه الدلالة من هذه الآثار	437
رابعاً: الدليل من القياس	437
المطلب الرابع:مناقشة أدلة القائلين بتوريث ذوي الأرحام	437
أولاً: مناقشة الدليل الأول من القرآن الكريم	437
ثانياً: مناقشة الدليل الثاني من القرآن الكريم	440
ثالثاً:مناقشة الأدلة من السنَّة	441
رابعاً: مناقشة الدليل من آثار الصحابة	445
خامساً: مناقشة الدليل من المعقول	446
المطلب الخامس: مناقشة أدلة القائلين بعدم توريث ذوي الأرحام	446
أولاً: مناقشة الأدلة من القرآن	446
ثانياً: مناقشة الأدلة من السنَّة	447
(أ)مناقشة الدليل الأول	447
(ب)مناقشة الدليل الثاني	447
(ج)مناقشة الدليل الثالث	448
(د)مناقشة الدليل الرابع	448

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com